ايضا ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تعليق بعض
الخيطان والعمل وشرح مواضع مخصوصة من كل بلد يحكى لهم حال
انه راى في منامه فيها احدا ممن شهد بالصلاح والولاية فيفعلون
ذلك ويحفظون عليه مع تضييعهم فرايض الله تعالى وسنة رسوله ويظنون
انهم يقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن
في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوايجهم بالنذر
لها وهي بين شجر وحجر وحايط وعين ويقولون ان هذا الشجر وهذا
الحجر وهذا العين يقبل النذر الى العبادة فان النذر عبادة وقربة يتقرب
بها الناذر الى المنذور له ويتمسحون بذلك النصب ويستلمونه وقد
انكر السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله ان يتخذ منه مصلى كما ذكره
الازرقي في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا ان يمسحوه بل اتفق
العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل الا الحجر الاسود واما الركن اليماني
فالصحيح انه يستلم ولا يقبل واعظم الفتنة بهذا الانصاب فتنة اصحاب
القبور وهي اصل فتنة عباد الاصنام كما قاله السلف من الصحابة و
التابعين فان الشيطان ينصب لهم قبر رجل معظم يعظمه الناس ثم يجعل
وثنا يعبد من دون الله تعالى ثم يوحي الى اوليائه ان من نهى عن عبادته
والتحاكم عنده وجعله وثنا فقد تنقصه وعظم حقه فيسعى الجاهلون
في قتله وعقوبته ويكفرونه وما ذنبه الا انه امر بما امر به الله تعالى ورسوله
ونهى الله ورسوله واما الازلام سعيد بن جبير كانت لاهل الجاهلية
حصيات اذا اراد احدهم ان يغزو او يجلس استقسم بها اى طلب

بها علم ما قسم له وقال ابن هبيرة القداحين الذين كانوا يستقسمون بها اهل
الجاهلية في امورهم مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا
اراد امرا ضرب بها فان خرج الذي عليه امرني ربي فعلوا ما هموا به و
ان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وقال الاهري وان تستقسموا بالازلام
اي وان تطلبوا من جهة الازلام ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحاق
الزجاج وغيره الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وقول
المنجم لا تخرج من اجل طلوع نجم كذا او اخرج لاجل طلوع نجم كذا لان
الله تعالى يقول وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا وذلك دخول في علم
تعالى الذي هو غيب عنا وهو حرام ويدخل فيه الفال الذي يفعل في
زماننا ويسمونه قال القرآن وقال دانيال ونحوها فانها من قبيل
الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا لان
فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقرآن العظيم وانما الفال الحسن
والتبرك بالكلمة الموافقة المراد كالراشد والنجيح لما روى البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال
قالوا وما الفال قال كلمة طيبة وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه كان
يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح والحاصل ان عباد الله
الصالحين اذا عرض لهم امر من امور الدين والدنيا يستخيرون الله
فيه باستخارة التي رواها البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلعم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة
من القرآن فيقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)